محاضرات خاصة بالسداسي الثاني

المادة مدخل الى علوم الاعلام والاتصال

السنة الثانية الحقوق ق

الأستاذة شلوش

المحور الثالث : نظريات الإتصال و الإعلام

المحاضرة السابعة

النظرية الإتصالية

1-مفهوم النظرية الاتصالية:

اختلف الباحثون في تعريفهم للنظرية وفي هذا السياق يمكن عرض جملة من التعريفات:

هي مجموعة من القضايا أو المفترضات أو العبارات.

هي نشاط عقلي، وهي تلك العملية التي يمكن بها تطوير بعض الأفكار التي يمكن أن تساعد العلماء على فهم وشرح لماذا تحدث أحداث معينة.

يعرف ***ROSS – 1954*** النظرية على أنها "بناء متكامل يضم مجموعة تعريفات واقتراحات وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة بحيث يمكن أن يستنبط منها منطقيا مجموعة من الفروض القابلة للاختبار"

كما يعرفها ***KAPLAN*** بأنها "بناء فرضي رمزي يتضمن مجموعة من القوانين المنشقة منطقيا فكل قانون يستنتج مباشرة من القانون السابق عليه، والقانون يفسر الواقعة عن طريق ربطها يعتبرها من الوقائع، ومعنى ذلك أن النظرية مجموعة قضايا واقعية تفسر الظواهر وتمكننا من التنبؤ بها وهذه القضايا تتخذ لها ترتيبا معينا بحيث تأتي القضايا العامة لمقدمات تستنتج منها باقي القضايا وهي ما يعرف بالنسق الاستنباطي وهي جوهر النظريات العلمية"

يعرف كل من **Bryant and Thompson** النظرية بأنها:

" تفسيرات منظمة وتنبؤات تتعلق بالظواهر المختلفة، كما أنها مجموعة من التعميمات المنظمة والمنطقية التي تفسر بعض الظواهر المعروفة من خلال الربط بين جوانبها ومتغيراتها باستخدام مصطلحات تضع قواعد وأسس يوجد بينها اتساق داخلي ".

كما تعرف بأنها " تعميمات حول الكيفية التي يفكر بها الأفراد وأنها تقدم لنا فهماً جيداً للعلاقة بين الاشياء والأحداث المختلفة، أي أنها بناء معرفي يجمع خلاصة ما توصلت اليه البحوث العلمية وأنها تصف وتشرح وتفسر العلاقة بين الاشياء "

فبهذه الدراسات تم اثبات ان تأثير الاتصال ليس مباشراً، وبذلك اهتزت هذه النظرية ولم تصمد أمام الدراسات الميدانية مما فسح المجال لظهور نظرية التأثير المحدود.

ب- نظرية التأثير المحدود(الانتقائي):

لقد بدأت نظريات الطبيعة البشرية في مجال علم الاجتماع وعلم النفس تغير نظرتها بفعل اكتشاف تقنيات سوسيولوجية وسيكولوجية، والاهتمام المتزايد بالبحث الامبريقي خاصة في الو.م.ا فهذه التطورات البحثية حركت العلوم الاجتماعية بعيدا عن نظرية المجتمع الجماهيري وإعادة النظر في طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام والأفراد، فقد تم رفض فكرة أن الناس يواجهون وسائل الاعلام باعتبارهم جمهورا لا رابط بين أفراده، وظهر تصور جديد مفاده ان جمهور وسائل الاعلام عبارة عن كائنات اجتماعية مرتبطة ببيئاتها الاجتماعية.

المحاضرة 8

نظرية تدفق الاتصال على مرحلتين

لقد ساهمت نتائج انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1940 بين ويندل ويلكيwendell willkieالمرشح الجمهوري والرئيس فرانكلين ديلانو روزفلت [2322] Franklin Delano Roosevelt المرشح الديمقراطي والتي أسفرت عن نجاح الرئيس روزفلت في انتخابات الرئاسة للمرة الثانية رغم معارضة وسائل الاعلام السائدة في ذلك الوقت، فقد ساهمت نتائج هذه الانتخابات في إثارة التساؤلات حول القوة الطاغية لوسائل الإعلام ومدى انفرادها في هذا المجال، والبحث عن العوامل التي أدت الى هذه النتائج على الرغم مما كان يعتقد حينئذ حول أسطورة تأثير وسائل الاعلام.

ظهرت دراسة لازرسفيلد Lasarsfeld[24] Paul وبيرلسون Bernard Berelson[25] وجوديت Gaudet Lazar[26] بعنوان "اختيار الشعب" كيف يدلي الناخب برأيه في انتخابات الرئاسة، و التي أجريت في أعقاب حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1940 التي فاز بها روزفلت على الرغم من حملات الصحافة المعادية له .

22

23 * **فرانكلين ديلانو روزفلت** (30جانفي 12 1882 أفريل 1945)كان الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، وكان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي. شغل فرانكلين روزفلت منصب حاكم على ولاية نيويورك ما بين 1929 إلى 31 كانون الأول من سنة 1932. تولى روزفلت منصب رئيس الولايات المتحدة من تاريخ 4 مارس 1933 إلى 12 أفريل 1945 وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، إذ توفي في العام الأول من ولايته الرابعة

24 * **بول لازرسفيلد** (13فيفري 1901 - 30 أوت 1976) كان واحدا من الشخصيات الرئيسية في علم الاجتماع الأمريكي في القرن 20. مؤسس مكتب جامعة كولومبيا للأبحاث الاجتماعية التطبيقية.

25 * **بيرلسون** (1912- 1979) وهو عالم السلوكيات الأمريكي، والمعروف بعمله في حقل الاتصال ووسائل الإعلام، قام بأبحاث ودراسات في مجال الرأي العام.

26 * **جوديت لازار** هي من علماء الاجتماع باحثة فرنسية وهي عضوة سابقة في جامعة تورونتو وبنسلفانيا، لديها العديد من المؤلفات، من بين المواضيع الرئيسية التي تهتم بها هي نقل المعرفة الرأي العام، والحياة الأكاديمية ودور وسائل الإعلام.

وأشارت النتائج الى تدعيم الدراسات السابقة بالنسبة لأهمية دور الاتصال الشخصي في تكوين الرأي العام، وكذلك بالنسبة لعملية سريان الاتصال على مرحلتين.

وفي دراسة أجراها كاتز عام 1956 قدم التصور التالي لفروض انتقال الاتصال على مرحلتين:

1- أن قادة والناس الذين يتأثرون بهم ينتمون الى نفس الجماعة الأساسية، سواء كانت الأسرة أم الأصدقاء أم زملاء العمل.

2- أن قادة الرأي والأتباع يمكن ان يبادلوا الادوار في ظروف مختلفة، فقائد الرأي في المجال السياسي قد يكون تابعا في المجال الديني أو الرياضي مثلا.

3- يكون قادة الرأي أكثر تعرضا واتصالا بوسائل الإعلام فيما يتعلق بتخصصهم.

4- تؤكد فرضية انتقال الاتصال على مرحلتين على اعتبار العلاقات الشخصية المتداخلة هي وسائل اتصالية، وكذلك اعتبار أنها تمثل ضغوطا على الفرد ليتوافق مع الجماعة في التفكير والسلوك والتدعيم الاجتماعي إذ أن المرء مطالب بالانسجام مع الجماعة التي يعيش معها، وهكذا فعلاقته الشخصية التي يعبر عنها تطالبه بالاتصال بالآخرين للتعايش مع أسلوب الجماعة تفكيرا وسلوكا[1].

ومن خلال ما تقدم فإن هذه النظرية ترى أن الأفراد يستجيبون بشكل مختلف للمثير أو المنبه وفق مكوناتهم النفسية واتجاهاتهم الفكرية وحاجاتهم وإن قوة وسائل الإعلام وتأثيرها يجب أن ينظر إليها دوما من خلال العمليات الانتقائية وهي عوامل وسيطة ومساعدة في التأثير وليست الوحيدة فيه وقد تحد من تأثير عملية الاتصال ، وتتمثل تلك العوامل في الاتي :-

- **التعرض الانتقائي:** ويتمثل بانتقاء الناس لما يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون ويميل البعض للتعرض بما يتوافق مع أفكارهم واهتماماتهم ويتجنبون المواد التي لا يتعاطفون معها .
- **التصور والتفسير الانتقائي:** يتمثل بتصور الناس وتفسيرهم للرسائل الإعلامية وفقا لذاتهم ومصالحهم فالرسالة الإعلامية محكومة بما يريد إن يتصوره أو يدركه الجمهور.
- **التذكر الانتقائي:** يرتبط بالعملية السابقة فالمرء يتذكر ما يتصوره أو يحب تصوره أكثر من تذكره ما لايرغب فيه أو لايحبه .

---

1 حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره، ص57

الكثير من الأسئلة المهمة التي يجب التوصل إلى إجابات عنها قصد تكييف نظرية حارس البوابة وفقا للواقع الجديد، فتحديد من هو حارس البوابة الجديد في البيئة الإلكترونية، وإبراز أهم سماته وخصائصه، والعوامل التي تؤثر عليه، ومقارنة كل ذلك بحارس البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية، تعتبر من أبرز المواضيع التي أصبحت اليوم تشغل مختلف الباحثين والمفكرين وذلك بغية المساهمة في تطوير نظرية حارس البوابة الإعلامية.

- **فكرة نظرية حارس البوابة الإعلامية:**

تمر الرسالة بمراحل عديدة، وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، أي وفقاً لاصطلاحات هذه النظرية فإن المعلومات في عملية الاتصال هي مجرد سلسلة تتصل حلقاتها وأبسط أنواع السلاسل هي سلسلة الاتصال المباشر المواجهي، من فرد إلى آخر ولكن هذه السلاسل في حالة الاتصال الجماهيري تكون طويلة ومعقدة جداً، لأن المعلومات التي تدخل شبكة اتصال معقدة مثل الجريدة، أو محطة الإذاعة أو التلفزيون، عليها أن تمر بالعديد من الحلقات أو الأنظمة المتصلة قبل أن تصل إلى المتلقي[4]، فالحدث الذي يحدث في سوريا أو كوريا الشمالية مثلاً، يمر بمراحل عديدة قبل أن يصل إلى القارئ أو المشاهد في الجزائر، ونجد قدر المعلومات التي تخرج من بعض تلك الحلقات أو الأنظمة أكثر مما يدخل فيها، لذلك يسميها (شانون) أجهزة تقوية، فأجهزة التقوية أي وسائل الإعلام تستطيع أن تصنع في نفس الوقت عدداً كبيراً جداً من الرسائل المتطابقة، مثل نسخ الصحف، وتوصلها للجمهور[5]، كما توجد في هذا النوع من السلاسل شبكات معينة من الأنظمة داخل الأنظمة، فوسائل الإعلام نفسها هي شبكات من الأنظمة المتصلة بطرق معقدة، بحيث تقوم بوظيفة فك الرموز أو الشيفرة والتفسير وتخزين المعلومات، ثم وضعها مرة أخرى في رموز، وهي الوظيفة التي يؤديها كل القائمين بالاتصال، كذلك فإن الفرد الذي يتلقى رسائل وسائل الإعلام هو جزء من شبكة علاقات موجودة داخل الجماعة، ويعاون أسلوب عمل هذه الشبكة واقع المجتمع الذي ترتفع فيه نسبة المتعلمين ودرجة

---

4 - فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002، ص: 280.

5 - عماد حسن مكاوي، عاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام، المركز المصري للتعليم المفتوح، 2007، ص: 297.

حيث أصبحت تعتمد بشكل كبير على أجهزة الكمبيوتر والرسائل الإلكترونية والمجموعات البريدية ومؤتمرات الفيديو أكثر من الاعتماد على الاتصال المباشر للتواصل مع مصادر الأخبار.

7- **علاقة حارس البوابة بالجمهور**: من بين الملامح الأساسية في البيئة الإعلامية الإلكترونية تغير التوجه الأحادي الذي يرى بتدفق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حارس البوابة إلى الجمهور بل أصبح يتخذ شكلا تفاعليا وتبادليا للمواقع بين المصدر والمتلقي، كما تغيرت حركة اضطلاع المثلث التقليدي في العلاقة بين المصادر وحراس البوابة والجمهور، حيث أصبح بمقدور الجمهور الاتصال المباشر بالمصادر من دون المرور بحراس البوابة، ولم يعد الجمهور متلقيا سلبيا حيث صار بمقدوره المشاركة في تحديد الحدث والمضمون والرأي، وإلى جانب ذلك تغيرت علاقة حراس البوابة بجمهورهم حيث أصبحوا يهتمون أكثر بتطوير تلك العلاقة من خلال التواصل مع الجمهور باستخدام الرسائل الإلكترونية مع قراءة والرد على رسائل الجمهور وتعليقاته والمشاركة في الحوارات والمنتديات التي تهمهم، كما أتاحت البيئة الإعلامية الإلكترونية لحراس البوابة القدرة على معرفة عدد أفراد جمهورهم وأوقات تعرضهم للرسائل الإعلامية التي يقدمونها، وكذلك كم الوقت الذي يقضونه في متابعتها ونوعية المضامين التي يفضلونها، وكل ذلك يساعدهم على اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة ومعايير جمهورهم وتزيد من تفاعلهم.